خلعت ثوب النساء وتخلت عن أنوثتها لمواجهة تحديات الحياة

أشهر معلمة فاكهة في الشرقية ترتدي زى الرجال منذ 35 سنة

في موسم رمضان يزدهر بيع المانجا وأتردد على الموالد والطرق الصوفية

●●●●

بعد عرض مسلسل «الراية البيضا» اعتبروها مثل سناء جميل وأطلقوا عليها التمساحة

لقبوها بملكة المانجو

أساعد في تجهيز البنات وأستضيف سيدات كبار السن في بيتي

●●●●

لقب ملكة المانجو أطلقوه علي لأنني تخصصت فيها وبكل أنواعها

المعلمة تمساحة

تشارك في الموالد والطرق الصوفية

في زيارة لمسجد السيد البدوى بطنطا

لم تكن تتخيل أم سمر أنها في يوم من الأيام تخلع ثوب النساء و تستبدله بجلباب الرجال وتتنازل عن أنوثتها وحلمها أن تعيش في بيت مستقر ملئ بالدفء الأسري والحياة السعيدة مع شريك الحياة لم تكن تتخيل أنها في يوم وليلة ستكون مسئولة عن بيت وأربعة أطفال وهي ابنه القرية الفقيرة التي لم تكمل تعليمها ولا يوجد معها سلاح تواجه به الحياة لذا قررت خلع ثوب النساء واستبداله بالجلباب لتعيش حياة الرجال لتصبح ملكة المانجو في الشرقية لم تقف قصة كفاح المعلمة تمساحة كما يلقبونها في الشرقية على هذا بل قامت بتعليم أبنائها الأربعة ليصبح كبيرهم قبطان بحري فماذا تقول المعلمة تمساحة وملكة المانجو عن حياتها .

■ كيف بدأت قصة الكفاح من أم سمر لبسكوته للمعلمة تمساحة لملكة المانجو؟

– عمر طويل ورحلة كفاح اختلطت فيه الدموع بالألم بالشقاء والنجاح بالفشل ولكن الحمد لله شوف والدي كان تاجر تجزئه على باب الله اجتهد في زواجي حتى تزوجت و أنجبت أربعة أطفال ثلاث بنات وولد ولكن زوجي هجرنا ووجدت نفسي فجأة مسئوله عن أربعة أطفال وأنا وحدي بالحياة ومطلوب مني كل شيء وأنا لا أملك أي شيء فقررت العمل في بيع الخضار ولم يكن معي أموال لأشتري الخضار فكنت أنزل مكان في الشرقية اسمه «أبو سوير»يبيع الخضار ونظرا لأني لا يوجد معي فلوس كنت اقطع الورق وأضعه في كيس كأن معي أموال وذهبت لتاجر اسمه مجدي رحمه الله بعد أن اشتريت وقلت سأجلب سيارة لأخذ الخضار فقال لابد أن تدفعي أرضية قلت له بصراحة لا أملك مال فكان كريما معي و تعامل بالأجل ومن هنا بدأت في التجارة وتعاملت مع تجار آخرين في السوق وبعد فترة كنت أسافر للأسواق المختلفة لتوسيع تجارتي فكنت اذهب للصالحية ثم الإسكندرية ثم سوق روض الفرج الذي نقل للعبور حاليا حتى أنني أصبحت أسافر لأسواق الصعيد لشراء الخضار.

مهنة الرجال

■ لكن لماذا ارتديت زي الرجال؟

– لأنه كان من الصعب علي التعامل في الأسواق المختلفة والبعيدة مع الرجال وأعلم أنهم لن يتركوني في حالي وأريد أن أربي أولادي وهذه المهنة مهنة رجال و معظم التعاملات معهم ومن السهل أن تجد بائعة خضار تجزئة عادية تبيع للناس لكن ست تاجرة جملة وصاحبة وكالة وتقف على المزاد ليشترى منها تجار التجزئة كانت عملية صعبة فاتفقت مع ترزى يفصل لي جلاليب رجالي كأني رجل وبالفعل أصبحت كالرجل وأذهب إلى الأفراح والمآتم في العزاء لتأدية الواجبات الرجالية .

■ هل تعرضت لمضايقات؟

– في البداية ضايقني من يعرفونني وسخروا مني لكن من لا يعرفني تعامل معي عادي ومع الوقت حتى الذين يعرفونني تعودوا على لبسي وطريقتي ولم يعد أحد يضايقني.

■ منذ متى و أنت ترتدين زى الرجال؟

– منذ أكثر من 35سنة و أصبح هو ملابسي الرسمية التي لا أغيرها وللعلم دائما أحاول أن أتعامل كرجل فلا ابكي إلا في حالات الضعف وحدي حتى أولادي لا يروا دمعتي وتعاملاتي و كلمتي واحدة مثل الرجال لا أتراجع عنها

■ من بسكوته لتمساحة لملكة المانجو كيف جاءت هذه الألقاب؟

– عندما نزلت السوق للمرة الأولى كان المعلمين يطلقون على اسم بسكوته ولكن عندما عرض مسلسل الراية البيضا لسناء جميل وقالت كلمتها الشهيرة ولا ياحموا التمساحة يلا اطلقوا على اسم تمساحة وهو الاسم المشهورة به في الشرقية أما ملكة المانجا فهو لأنني تخصصت في تجارة المانجا بكل أنواعها.

تجارة النساء

■ هل فيه نساء بعد تجربتك تعمل في نفس المجال؟

– هناك نساء يعملون معي كتجار قطاعي والملاحظة أن زمان كانوا أرامل أما الآن فعظم النساء اللاتي يعملن في التجارة أزواجهم مرضى وهن من يتحملن مسؤولية البيت والعمل وعن نفسي أساعدهم بكل ما أملك كرد جميل لمن ساعدني في بدايتي .

■ الم يطلب منك أبناءك بعد التخرج و العمل ترك الوكالة؟

– ابني القبطان كان دائما ما يلح على بأن اترك العمل وارتاح من سنين الشقاء لكنني أرفض لأن الشغل بالنسبة لي هو الحياة فاذكر أنني كنت انزل من الصباح الباكر للعمل ولا أعود للمنزل إلا بعد العشاء وكنت اطبخ في شغلي وكان الأبناء يأتون للوكالة ليأكلوا ويذاكروا والحمد لله كلهم تعليم عالي .

■ هل هناك مواسم معينه يزدهر فيها بيع المانجو ويزيد عليها الطلب ؟

– طبعا عندما يتوافق موسم المانجو مع شهر رمضان الكريم تصبح المانجا مطلوبة بشكل كبير جدا خاصة لمحلات العصير وللناس العادية التي تتناولها على الإفطار كعصير إلى جانب كونها فاكهة محببة بشكل عام .

■ يقال أنك بنيت عمارة لكبار السن هل هذا الكلام صحيح ؟

– لقد فتح الله عليا فقررت تخصيص عدة شقق في عمارتي للسيدات الكبار في السن الذين ليس لهم مأوى أو طردوهم أولادهم من البيت حتى لا يتشردوا في الشوارع وتنهشهم كلاب السكك فلم أنس بدايتي المريرة وكيف أوقف الله سبحانه وتعالى لي أولاد الحلال الذين ساعدوني.

تجهيز البنات

■ أيضا سمعنا أنك تقومين بتجهيز البنات هل أنت ثرية لهذه الدرجة ؟

– من يبخل إنما يبخل عن نفسه أعطاني الله من وسع والناس حوالينا محتاجة وظروفها صعبة والغنى غني النفس فكلما أعطيت أكثر أربح في تجارتي أكثر فأنا أساعد في تجهيز البنات بقدر المستطاع وأسترهم زى ما ربنا أكرمني في أولادي وهذا الموضوع لا أحب أن أتحدث فيه دى حاجة بيني وبين ربنا سبحانه وتعالى وكلنا ماشيين يبقى نعمل حاجة لأخرتنا وأنا من وقت لآخر أحب أزور أولياء الله الصالحين مثل الحسين والسيد البدوي والسيدة زينب وأشارك في الموالد والطرق الصوفية خاصة في شهر رمضان الكريم وربنا يتقبل منا جميعا .

■ ما هي النصيحة التي تقولينها لستات اليوم؟

– الست لازم تصمد مع زوجها و تتحمل ضغوط الحياة معاه لأنها أصبحت صعبه ولا تحمله فوق طاقته بكثرة الطلبات حتى لا يطفش منها وساعتها يمكن تضطر تنزل السوق وتتعرض لمضايقات فعلى كل ست تحافظ على بيت الزوجية فهي نعمة كبيرة ربما تتمناها أي ست أخرى .

نصيحتى لكل ست أن تساعد زوجها وتصمد معاه في مواجهة الحياة

تحضر افراح البنات وتساعد في تجهيزهم

تهوى زيارة المقامات والاضرحة